الآفاق
السنة الثانية
الـ ٥٨
الإثنين ٢٣ شعبان ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

اليمن و دورها في عصر الظهور

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

وردت في ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عجل الله فرجه أحاديث متعددة عن أهل البيت عليهم السلام، منها بضعة أحاديث صحيحة السند، وهي تؤكد حتمية حدوث هذه الثورة وتصفها بأنها راية هدى تمهد لظهور المهدي عجل الله فرجه وتنصره.

بل تصفها عدة روايات بأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق، وتؤكد على وجوب نصرتها كراية المشرق الإيرانية وأكثر، وتحدد الأحاديث وقتها بأنه مقارن لخروج السفياني في رجب، أي قبل ظهور المهدي عجل الله فرجه ببضعة شهور، ويذكر بعضها أن عاصمتها صنعاء.

أما قائدها المعروف في الروايات باسم (اليماني) فتذكر رواية أن اسمه (حسن أو حسين) من ذرية زيد بن علي عليه السلام.

وهذه نماذج من أحاديث حركة اليماني:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء).

وعنه عليه السلام قال: (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم).

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال لمن زعم أنه هو المهدي: (قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا).

وقال المجلسي رحمه الله: (أي كيف يقول هذا الذي خرج أني القائم، يعني محمد بن إبراهيم، أو غيره). انتهى.

والمراد بالمرواني المذكور في الرواية قد يكون هو الأبقع، أو يكون أصله الخراساني فوقع فيه التصحيف من النساخ.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق).

وعن هشام بن الحكم أنه لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام (أي الإمام الصادق): (أترجو أن يكون هذا اليماني؟ فقال: لا. اليماني يتوالى علياً، وهذا يبرأ منه).

وفيها أيضاً: (اليماني والسفياني كفرسي رهان)، أي كفرسي السباق يسعى كل منهما أن يسبق الآخر.

وجاء في بعض الروايات عن المهدي عجل الله فرجه أنه (يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة).

وكرعة قرية في منطقة بني خَوْلان باليمن قرب صعدة، وإن صحت الرواية فلابد أن يكون المقصود فيها أن اليماني يبدأ أمره من هذه القرية، كما ورد أن مبدأ أمر المهدي عجل الله فرجه من المشرق، أي مبدأ حركة أنصاره، لأن الثابت المتواتر في الأحاديث أن المهدي عجل الله فرجه يخرج من مكة من المسجد الحرام.

وفي بشارة الإسلام ص187: (ثم يخرج ملك من صنعاء اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، يظهر مباركاً زاكياً، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء).

■ وفيما يلي عدة ملاحظات حول ثورة اليماني

منها، ما يتعلق بدورها، فمن الطبيعي لثورة ممهدة للمهدي عجل الله فرجه في اليمن أن يكون لها دور هام في مساعدة حركته ومساندتها في الحجاز. وعدم ذكر هذا الدور لليمانيين في الأحاديث الشريفة لاينفيه، بل قد يكون من أجل المحافظة عليه وعدم الاضرار به.

وسنذكر في حركة ظهوره عجل الله فرجه أن القوة البشرية التي تقوم عليها حركته في مكة والحجاز ويتألف منها جيشه، تتكون بشكل أساسي من أنصاره الحجازيين واليمانيين.

أما دور اليمانيين الممهدين في العراق، فقد ذكرت بعض الروايات أن اليماني يدخل العراق على أثر غزو السفياني له، وأنه يكون لهم دور مساعد في قتال السفياني، لأن الأخبار تشعر بأن الطرف المواجه للسفياني هم أهل المشرق أصحاب الخراساني وشعيب.

أما في منطقة الخليج فمن الطبيعي أن يكون الدور الأساسي فيها لليمانيين مضافاً إلى الحجاز، وإن لم تذكر ذلك الروايات.

بل لعل حكم اليمن والحجاز وبلاد الخليج يكون بعهدة قوات اليمانيين التابعة للمهدي عجل الله فرجه.

ومنها، في السبب في كون راية اليماني أهدى من راية الخراساني، مع أن راية الخراساني وروايات أهل المشرق عامة موصوفة بأنها راية هدى، وبأن قتلاهم شهداء، ومع أن عدداً منهم يكونون من وزراء المهدي عجل الله فرجه وخاصة أصحابه. ومنهم قائد قواتهم شعيب بن صالح الذي يجعله المهدي عجل الله فرجه قائد جيشه العام.

ومع أن دور الإيرانيين في التمهيد للمهدي عجل الله فرجه دور واسع وفعال، ولهم فضل السبق والتضحيات حيث يبدأ أمر المهدي عجل الله فرجه بحركتهم. إلى آخر ما ذكرته الأحاديث الشريفة وسنذكره في دورهم في عصر الظهور. فما هو السبب في أن ثورة اليماني ورايته أهدى من ثورة الإيرانيين ورأيتهم؟

يحتمل أن يكون السبب في ذلك أن الأسلوب الإداري الذي يستعمله اليماني في قيادته السياسية وإدارة اليمن أصح وأقرب إلى النمط الإداري الإسلامي في بساطته وحسمه. بينما لا تخلو دولة الإيرانيين من تعقيد الروتين وشوائبه، فيرجع الفرق بين التجربتين إلى طبيعة البساطة والقبيلة في المجتمع اليماني، وطبيعة الوراثة الحضارية والتركيب في المجتمع الإيراني.

ويحتمل أن تكون ثورة اليماني أهدى بسبب سياسته الحاسمة مع جهازه التنفيذي، سواء في اختياره من النوعيات المخلصة المطيعة فقط ومحاسبته الدائمة والشديدة لهم، وهي السياسة التي يأمر الإسلام ولي الأمر أن يتبعها مع عماله كما في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله في مصر مالك الأشتر رحمه الله عنه، وكما ورد في صفات المهدي عجل الله فرجه أنه شديد على العمال رحيم بالمساكين.

بينما لا يتبنى الإيرانيون هذه السياسة، ولا يعاقبون المسؤول المقصر أو الخائن لمصالح المسلمين على ملأ الناس ليكون عبرة لغيره. فهم يخافون أن يؤدي ذلك إلى تضعيف الدولة الإسلامية التي هي كيان الإسلام.

ويحتمل أن تكون راية اليماني أهدى في طرحها الإسلامي العالمي، وعدم مراعاتها للعناوين الثانوية الكثيرة والمفاهيم والمعادلات المعاصرة القائمة، التي تعتقد الثورة الإسلامية الإيرانية أنه يجب عليها أن تراعيها.

ولكن المرجح أن يكون السبب الأساسي في أن ثورة اليماني أهدى أنها تحضى بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتكون جزءاً مباشراً من خطة حركته عجل الله فرجه، وأن اليماني يتشرف بلقائه ويأخذ توجيهه منه.

ويؤيد ذلك أن أحاديث ثورة اليمانيين تركز على مدح شخص اليماني قائد الثورة وأنه: (يهدي إلى الحق، ويدعو إلى صاحبكم، ولايحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو إلى النار).

أما ثورة الإيرانيين الممهدة فالتركيز في أحاديثها على مدح جمهورها بعنوان أصحاب الرايات السود وأهل المشرق وقوم من المشرق، أكثر من مدح قادتها كما سيأتي في أحاديثها، ما عدا شعيب بن صالح، الذي يفهم من أحاديثه أنه متميز عن بقية قادة الرايات السود، ويليه في المدح السيد الخراساني، ثم رجل قم.

ويؤيد ذلك أيضاً أن ثورة اليماني قريبة من حركة ظهوره عجل الله فرجه بالنسبة إلى ثورة الإيرانيين الممهدين، حتى لو فرضنا أن اليماني يخرج قبل السفياني أو أنه يماني آخر يمهد لليماني الموعود.

بينما بداية ثورة الإيرانيين على يد رجل من قم تكون مبكرة حيث يبدأ بها أمر المهدي عجل الله فرجه (يكون مبدؤه من المشرق) والمدة بين بدايتها وبين الخراساني وشعيب قد تكون عشرين أو خمسين سنة، أو ما شاء الله من الزمان.

ومثل هذه البداية المبكرة إنما تقوم على اجتهاد الفقهاء واجتهاد وكلائهم السياسيين ولا تتوفر لها ظروف النقاء والنصاعة التي تتوفر لثورة اليماني الموجهة مباشرة من الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ومنها، احتمال أن يكون اليماني متعدداً، ويكون الثاني منهما هو اليماني الموعود. فقد نصت الروايات المتقدمة على أن ظهور اليماني الموعود مقارن لظهور السفياني، أي في سنة ظهور المهدي عجل الله فرجه.

ولكن توجد رواية أخرى صحيحة السند عن الإمام الصادق عليه السلام تقول: (يخرج قبل السفياني مصري ويماني).

وعليه فيكون هذا اليماني الأول ممهداً لليماني الموعود، كما يمهد الرجل من قم وغيره من أهل المشرق للخراساني وشعيب الموعودين.

أما وقت خروج هذا اليماني الأول، فقد حددت الرواية الشريفة أنه قبل السفياني فقط، وقد يكون قبله بمدة قليلة أو سنين طويلة، والله العالم.

ومنها، خبر (كاسر عينه بصنعاء) الذي رواه في البحار: 52 / 245 عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السفياني فقال: أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء)، وهو من الأحاديث الملفتة الواردة في مصادر الدرجة الأولى مثل غيبة النعماني ولعله صحيح السند.

ويحتمل أن يكون هذا الرجل الذي يظهر قبل السفياني يمانياً ممهداً لليماني الموعود كما ذكرنا، ويحتمل في تفسير (كاسر عينه) عدة احتمالات أرجحها أنه وصف رمزي مقصود من الإمام الصادق عليه السلام لا يتضح معناه إلا في حينه.

المصدر: عصر الظهور، العلامة الشيخ علي الكوراني العاملي، الطبعة السابعة عشر، سنة 1427، ص 136 ـ 142.

شعر وقصيدة

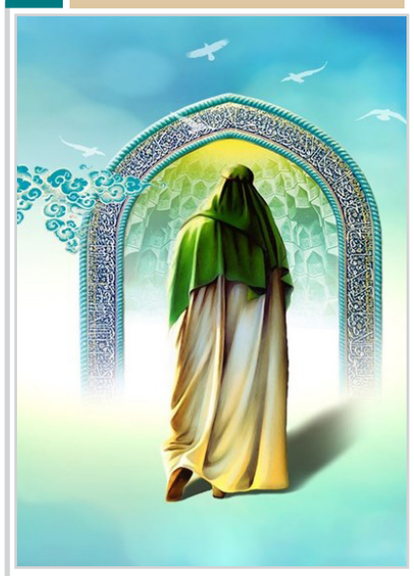

▪معروف عبد المجيد

في مدح الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

والقائم المهديّ كاشف غمِّنا
بُقيا النبوّة والدليلِ القاطعِ
يا غائباً طال الغياب وعيننا
تشتاق طلعتك البهية فاطلعِ
يا راجعاً بعد الذهاب قلوبنا
مُدت إليك كما الأيادي فارجعِ
يا كاشف الغمّ الجسيم شفاهنا
نادتك من وسط المظالم فاسمعِ
يا صاحب الأمر الحكيم إلى متى
تبقى الأُمور بلا لواء جامعِ
والدار يغزوها الفساد مدمدماً
كالسيل يأتي من محيط مترَعِ
يا صاحب الدار التي ممّا بها
قد آذنَت بتشقق وتصدّعِ
عجّلْ بسيفك فالدواء بحدّه
للجور والكفر الذئوم الناقع
يا حجة الله الذي بظهوره
يتفرّق الطاغوت بعد تجمّعِ
اظهرْ فليس الماء في قيعاننا
للظامئين سوى سراب خادعِ

▪أسئلة وردود

كيف نلتزم بالولاء والبراء دون أن نتهم بالطائفية؟

بقلم: الشيخ معتصم السيد احمد

■ السؤال: كيف يمكن أن نلتزم بديننا وبالولاء والبراء دون أن نتهم بالطائفية أو يتسبب التزامنا الديني بمشاكل لنا مع طوائف أخرى؟

الجواب:

وجود طوائف ومذاهب في الواقع الإسلاميّ أمرٌ يكاد أن يكون من مسلمات الوعي الديني، والادّعاء بأنّ واقع المسلمين واقعٌ موحّد ادّعاء فيه مجازفة تتجاوز أبسط البديهيّات، ومن هنا فإنّ الضرورة العقلية تقتضي تسمية الأمور بمسمياتها، لفتح الباب أمام ممارسة نقدية؛ من أجل بناء الوعيّ الدينيّ على أسس عقلانيّة.

ونحن وإن كنا نقرّ بأنّ الإسلام دين واحد، ولكن وَعيُنا به ليس واحداً؛ لأنّ هناك مساحة فاصلة بين الإسلام الموحّد في واقع نصّه، وبين الإسلام المتباين في واقع فهمه، والضابط لهذا التباين هي العقلانيّة، التي تجعل هذا التباين في مساراته الطبيعية، وهي أن يظلّ الخلاف في إطار البحث العلميّ والاستدلال المنطقيّ بعيداً عن الإقصاء والتكفير، ومن هنا فإنّ مصطلح الوحدة الإسلامية لا يعني التطابق في الآراء ووجهات النظر، وإنما يعني التوافق على المشتركات الدينية التي تشكّل الهويّة الأساسيّة للمسلم، وبالتالي التوافق على المشتركات القيمية التي تجعلنا نعيش ضمن مصير مشترك، والكلام عن الهوية الإسلامية هو الكلام عن الاطار العام الذي يجعل الإنسان مسلماً، وهو الاعتقاد بالله تعالى رباً وبمحمد رسولاً وبالقرآن كتاباً، وغير ذلك من التفاصيل الاعتقاديّة مثل الايمان باليوم الاخر والملائكة والنبيين وغير ذلك، ومن الواضح أنّ الأمة الإسلاميّة لا تعاني من مشكلة فيما يخصّ محددات الهوية الإسلامية، وإنما المشكلة في المحددات المذهبية التي تميز كل مذهب عن المذهب الآخر، وتظلّ هذه المحددات محترمة في إطار البحث العلميّ والاختلاف في وجهات النظر طالما لم تتحول إلى معول هدم لنفس الهوية الإسلامية.

وعليه، فهناك ثوابت بمثابة مرتكزات للإسلام وهناك أمور وقع فيها الاختلاف بين أبناء الأمة، والأمة في هذه الحالة بين خيارين:

الأول: أنْ تحصر هذه الخلافات في دائرة البحوث العلمية، وحينها لا يكون هناك مبرر لوجود طائفية.

والثاني: أنْ يحوّل كلّ مذهب آراءه الخاصّة إلى

معايير لتحديد المسلم من غير المسلم، ويرتّبَ على ذلك هدرُ دمه وماله وعرضه.

وحينها تدخل الأمة في قطيعة وصراع دائم يؤدي في خاتمة المطاف إلى زعزعة الهوية الإسلامية نفسها.

وما يجب الإشارة إليه هو أنّ الوحدة ليست موقوفة على محاربة المذاهب والقضاء عليها؛ لأنّ ذلك أمر مستحيل، وإنّما الوحدة هي الوقوف في وجه النعرات الطائفية، والطائفية تعني أنْ يتحول مذهبي وقناعاتي مقياساً لمن يستحق العيش ومَن لا يستحق ذلك، فالطائفية نزعة فرعونيّة قائمة على (مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى) ولا علاقة للطائفيّة بتمسّك الإنسان بآرائه وإظهار اعتقاداته التي يراها صحيحة، طالما كان كلّ ذلك في إطار إظهار الحق وضمن إطار الحِكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، يقول تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

ومما لا شك فيه أنّ من الحِكمة مداراة المخالفين وعدم استفزازهم والإساءة إليهم، فهناك فرق بين الولاء والبراء وبين التعرّض للمخالف بسبّ ما يعتقد بقداسته، فما يجب على المؤمن هو موالاة أولياء الله والبراءة من أعداء الله، أمّا التعرّض لرموز المخالفين بما يثير حساسيتهم فينبغي للمؤمنين التنزه عن ذلك، عملاً بوصايا أهل البيت عليهم السلام التي حثّت على مداراتهم وحسن معاشرتهم.

وفي المحصّلة، يجب على المؤمن موالاة أولياء الله تعالى وهم النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل بيته (عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتمّ التسليم) كما يجب عليه البراءة ممّن خالفهم وعاداهم وسار على غير طريقتهم، ولا يتوقف ذلك على الإساءة إلى المخالفين.

المصدر: مركز الرصد العقائدي

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com